

## ما لذة العيش إلا صحبة الفقرا

العارف بالله الشيخ أبو مدين التلمساني

هم السلاطين والسادات والأمرا	ما لذة العيش إلا صحبة الفقرا
وخل حظك مهما قدموك ورا	فاصحبهموا وتأدب في مجالسهم
واعلم بأن الرضا يختص من حضرا	واستغنم الوقت واحضر دائما معهم
لا علم عندي وكن بالجهل مستترا	ولازم الصمت إلا إن سئلت فقل
عيباً بدا بيننا لكنه استترا	ولا تر العيب إلا فيك معتقداً
وقف على قدم الإنصاف معذرا	وحط رأسك واستغفر بلا سبب
وجه اعتذارك عما فيك منك جرى	إن بدا منك عيب فاعتذر وأقم
فسامحوا وخذوا بالرفق يا فقرا	وقل عبيدكموا أولى بصفحكموا
فلا تخف دركا منهم ولا ضررا	هم بالفضل أولى وهو شيمتهم
حسا ومعنى وغض الطرف إن عثرا	وبالتغني على الإخوان جد أبدا
يرى عليك من استحسانه أثرا	وراقب الشيخ في أحواله فعسى
عساه يرضى وحاذر أن تكن ضجرا	وقدم الجد وانهض عند خدمته
يرضى عليك فكن من تركه حذرا	ففي رضاه رضا الباري وطاعته
وحال من يدعيها اليوم كيف ترى	واعلم بأن طريق القوم دارسة

متى أراهم وأنى لي برؤيتهم  
من لي وأنى لمثلي أن يزاحمهم  
أحبهم وأداريهم وأوثرهم  
قوم كرام السجايا حيث ما جلسوا  
يهدي التصوف من أخلاقهم طرفا  
هم أهل ودي وأحبابي الذين هموا  
لا زال شملي بهم في الله مجتمعنا  
ثم الصلاة على المختار سيدنا  
أوتسمع الأذن مني عنهموا خبرا  
على موارد لم آلف بها كدرا  
بمهجتي وخصوصا منهم نفرا  
يبقى المكان على آثارهم عطرا  
حسن التألف منهم راقني نظرا  
ممن يجرد ذبول العزم مفتخرا  
وذنبنا فيه مغفورا ومغتفرا  
محمد خير من أوفى ومن نذر

